



العربية في العالم المتحوّل: من يكتب القصة القادمة؟

Arabic in a Changing World: Who Will Write the Next Story?

Muh. Sabilar Rosyad

Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta, Indonesia

muhammad.rosyad@uin-suka.ac.id

Abstract

This paper examines the prospective trajectory of the Arabic language amid accelerating global transformations. It pursues three primary objectives: first, to identify the principal stakeholders shaping the future of Arabic; second, to analyze the interplay between conservative, innovative, and transnational narratives; and third, to assess the role of technology - particularly artificial intelligence - as either an ally or a potential threat in Arabic language learning. The study adopts a Systematic Literature Review (SLR) grounded in a qualitative descriptive approach, drawing upon contemporary literature published between 2018 and 2025 in accredited national and influential international journals. The analysis reveals three interwoven forces: traditional institutions safeguarding linguistic authenticity, innovative educators leveraging digital platforms, and transnational networks influencing Arabic discourse on a global scale. Artificial intelligence emerges as a double-edged sword, simultaneously broadening accessibility while posing the risk of eroding cultural richness. The study critically discusses the power dynamics among these actors and raises provocative questions regarding who ultimately shapes the narrative of Arabic's future. It concludes with strategic recommendations for policy, curriculum design, and technological development to ensure the relevance, sustainability, and global impact of the Arabic language in the twenty-first century.

Keywords

Arabic Language; Globalization; Language Policy; Artificial Intelligence

مستخلص البحث

تعالج هذه الورقة المتواضعة اتجاه مستقبل اللغة العربية في ظل التغيرات العالمية المتسارعة، حيث يهدف هذا البحث إلى أمور أولها تحديد الجهات المعنية الرئيسية التي تشكل مستقبل اللغة العربية؛ وثانيها تحليل التفاعل بين السرديات المحافظة والمبتكرة والعابرة للحدود الوطنية؛ وثالثها تقييم دور التكنولوجيا وخاصة الذكاء الاصطناعي كحليف أو تهديد محتمل في تعلم اللغة العربية. يعتمد هذا البحث مراجعة منهجية للأدبيات (SLR) المستمد من منهج الوصفي الكيفي، ويوظف البحث مراجعة الأدبيات الحديثة في فترة من عام ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٥ الصادرة من المجالات الوطنية المتعمدة والدولية المؤثرة. أظهر التحليل وجود ثلاث قوى متداخلة وهي المؤسسات التقليدية التي تحافظ على أصالة اللغة، والمعلمون المبتكرون الذين يستخدمون المنصات الرقمية، والشبكات العابرة للحدود الوطنية التي تشكل خطاب اللغة العربية على الصعيد العالمي. تم تحديد الذكاء الاصطناعي على أنه سلاح ذو حدين: فهو يوسع نطاق الوصول ويهدد في الوقت نفسه بتقويض الثروة الثقافية. يناقش البحث بشكل نقدي ديناميكيات

القوة بين هذه الجهات المعنية الفاعلة وتطرح أسئلة استفزازية حول من يتحكم في سرديّة مستقبل اللغة العربية. ويختتم البحث بتوصيات استراتيجية للسياسات والمناهج الدراسية وتطوير التكنولوجيا، لضمان أهمية اللغة العربية واستدامتها وتأثيرها العالمي في القرن الحادي والعشرين.

اللغة العربية؛ العولمة؛ السياسة اللغوية؛ الذكاء الاصطناعي

كلمات أساسية

المقدمة

تحتل اللغة العربية مكانة استراتيجية باعتبارها اللغة الرسمية للأمم المتحدة ولغة دولية يتحدث بها أكثر من ٤٠٠ مليون شخص ولغة دينية يتبعها أكثر من ١,٨ مليار مسلم في جميع أنحاء العالم. تدفع التطورات العالمية - بما في ذلك التحول الرقمي، وحركة السكان، والاضطرابات التكنولوجية - تدفع إلى تغييرات كبيرة في طريقة تعلم اللغة العربية وتدريبها واستخدامها في مختلف أنحاء العالم (Keshav et al., 2022). في هذا السياق، أصبحت التكنولوجيا ولا سيما الذكاء الاصطناعي عاملاً حاسماً في تغيير بيئة تعلم اللغة العربية، بدءاً من تخصيص المواد التعليمية وصولاً إلى الترجمة الآلية المتقدمة (AI-Shaboul et al., 2025; Shao et al., 2022).

مع تزايد دور المتعلمين الأجانب الناطقين بغير العربية في آسيا وأفريقيا وأوروبا، أصبحت اللغة العربية في مرحلة حرجة بين الحفاظ على أصالة اللغة والاستجابة لاحتياجات التواصل العالمي السريع. لذلك، أصبح الفهم لمن وماذا الذي يشكل مستقبل اللغة العربية أمراً بالغ الأهمية سواء للأغراض الأكاديمية أو الاستراتيجية.

يسلط عدد من الدراسات الحديثة الضوء على إمكانية دمج التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في تعلم اللغة العربية. على سبيل المثال دراسة العتيبي وآخرين التي تناقش فعالية التعلم اللغوي المدعوم بالهاتف المحمول (MALL) في تحسين مهارات القراءة والاستماع باللغة العربية (Alotaibi et al., 2019)، بينما قام عيسى وحمون بدراسة استخدام روبوتات الدردشة القائمة على الذكاء الاصطناعي لتحسين التفاعل الشفهي للمتعلمين (Issa & Hammond, 2023). وأكدت دراسة أجراها الليثي وزكي أن أنظمة التعلم التكيفي يمكنها تخصيص المواد وفقاً لملف تعريف التعلم الفردي (Allaithy & Zaki, 2025). بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة أمجد أن تدويل اللغة العربية يتأثر بشكل متزايد بديناميات المتعلمين غير الناطقين بها الذين يجلبون منظوراً متعدد التخصصات (Fontaine-Amjad, 2025). ومع ذلك، حذرت دراسة طوبى وضحي من أخطار التحيز الخوارزمي في تكنولوجيا اللغة، والذي يمكن أن يقوض القيم الثقافية وتنوع لهجات اللغة العربية (Bircan & Ceylan, 2024).

على الرغم من أن العديد من الأبحاث تناقش دمج التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية إلا أن غالبية الدراسات ذات طابع تقني أو تقتصر على تقييم فعالية أدوات معينة. لم يتم إجراء الكثير من الأبحاث التي تضع تعليم اللغة العربية في إطار سردي عالمي، أي النظر في كيفية قيام التكنولوجيا والناطقين الأصليين والمتعلمين الأجانب وصانعي السياسات معاً برسم قصة مستقبل اللغة العربية.

بالإضافة إلى ذلك، لا تزال معظم الدراسات تفصل بين البعد التربوي والاجتماعي الثقافي على الرغم من أن كلاهما يؤثر على بعضهما البعض. يقدم هذا المقال منظورًا مفاهيميًا متعدد التخصصات يجمع بين الأبعاد التكنولوجية والتربوية والثقافية.

بناءً على الحقائق المذكورة أعلاه، يحاول هذا البحث المتواضع تحديد الجهات المعنية الرئيسة التي تلعب دورًا في أمور بدأ من تشكيل مستقبل اللغة العربية في خضم ديناميكيات التغيير العالمي، مروراً إلى تحليل التفاعلات المعقدة بين السرديات المحافظة والمبتكرة والعابرة للحدود الوطنية في تطور اللغة العربية، ورأساً إلى تقييم دور التكنولوجيا وخاصة الذكاء الاصطناعي سواء كحليف أو كتهديد محتمل في عملية تعلم اللغة العربية. علاوة على ذلك، يقدم هذا البحث توصيات استراتيجية لضمان أهمية واستدامة اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين. وتكمن المساهمة الرئيسة لهذا البحث في توسيع نطاق النقاش حول تعلم اللغة العربية بحيث لا يُنظر إليه على أنه مجرد نشاط تعليمي، بل كساحة للتفاوض حول الهوية وعلاقات القوة والابتكار التكنولوجي على الساحة العالمية.

طريقة البحث

يستخدم هذا البحث المتواضع مراجعة منهجية للأدبيات (Systematic Literature Review/SLR) المستمد من مدخل البحث النوعي الوصفي من أجل تحديد وتقييم وتوليف نتائج الأبحاث السابقة المتعلقة بالجهات المعنية والسرد والتكنولوجيا في تعليم اللغة العربية، خاصة في إطار علم اللغة الاجتماعي وتكنولوجيا تعليم اللغة وعلم اللغة الأنثروبولوجي. تم اختيار منهج SLR لأسباب لعل أهمها تقديم صورة شاملة عن تطور الموضوع وتحديد الثغرات البحثية وتوفير أساس مفاهيمي للتوصيات الاستراتيجية.

تحتوي المصادر الرئيسة للبيانات في هذا البحث على مواقع عديدة لعل أهمها ما يلي: (١) Scopus؛ (٢) Springer؛ (٣) Taylor and Francis؛ (٤) Emerald؛ (٥) Sinta؛ (٦) Google Scholar أما الكلمات المفتاحية المستخدمة في البحث فهي: (١) تعلم اللغة العربية والتكنولوجيا (Arabic Language Learning and Technology)؛ (٢) اللغة العربية والذكاء الاصطناعي والتعليم (Arabic Language, AI, and Education)؛ (٣) اللغة العربية وعلم اللغة الاجتماعي (Arabic Language and Sociolinguistic)؛ (٤) سياسة تعليم اللغة العربية (Arabic Language Teaching Policy). تستوعب معايير الإدراج في مصادر البيانات على أمور أبرزها: (١) مقالات المجلات العلمية، وأوراق المؤتمرات، والكتب الأكاديمية؛ (٢) صدرت في فترة من ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٥؛ (٣) تناقش تعلم اللغة العربية في السياق العالمي أو تكامل التكنولوجيا؛ (٤) تحتوي على أبعاد تربوية أو اجتماعية ثقافية أو تكنولوجية.

تم إجراء هذا البحث (Systematic Literature Review/SLR) باتباع خطة PRISMA (Preferred Reporting Items for Systematic Reviews and Meta-Analyses) من خلال المراحل البحثية التالية:

- التحديد؛ يشمل المصادر والكلمات الرئيسة ومعايير الوقت.
- التصفية؛ حذف المقالات المتكررة، واختيار المقالات بناءً على العنوان والملخص وفقاً للموضوع.
- الملاءمة؛ قراءة النص الكامل للتحقق من ملاءمة محور البحث، واستبعاد المقالات التي لا تستوفي معايير الصلة بموضوع.
- الإدراج؛ تحديد المقالات النهائية التي سيتم تحليلها، وإجراء الترميز الموضوعي لتجميع النتائج.
- تحليل البيانات؛ استخدام التحليل الموضوعي لاكتشاف أنماط العلاقة بين الجهات المعنية، والسرد، والتكنولوجيا. مقارنة النتائج بين المقالات لاكتشاف الفجوات وفرص البحث.
- النتائج؛ خريطة مفاهيمية تكاملية (مثل مخطط الجهات المعنية-السرد-التكنولوجيا الذي قام الباحث بإنشائه)، وتوليف سردي يلخص الاتجاهات والتحديات والتوصيات.
- أما في الحصول على صحة بيانات البحث، فيستخدم الباحث تقنية تثليث المصادر باستخدام قواعد بيانات أكاديمية متنوعة، بالإضافة إلى مسار التدقيق عن طريق حفظ قائمة البحث واستراتيجية البحث وقائمة المقالات المختارة (Creswell & Creswell, 2017).

النتائج والمناقشة

تشكيل الجهات المعنية الفاعلة في تحديد مستقبل اللغة العربية

- بناءً على التحليل المفاهيمي والمراجعة الأدبية، هناك خمس مجموعات رئيسة من الجهات المعنية الذين لهم تأثير كبير على مستقبل اللغة العربية وهؤلاء هم:
- الناطقون بالعربية (Native Speakers)
 - المتعلمون الأجانب الناطقون بغير العربية (Non-Native Learners)
 - الحكومة والمؤسسات التعليمية
 - قطاع صناعة التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي
 - وسائل الإعلام الرقمية والمؤثرون (Influencer)
- أ. الناطقون بالعربية: حراس الأصالة أم متفرجون سلبيون؟
- يتمتع أبناء هذه اللغة بموقع استراتيجي كحراس للشرعية اللغوية. فهم يتمتعون بالكفاءة البديهية وإتقان الفروق الدقيقة البراغماتية والارتباط العاطفي باللغة. ومع ذلك، تشير البيانات إلى أن الناطقين بالعربية يصبحون أحياناً مجرد متفرجين سلبيين في تيار عولمة لغتهم (Mzeil, 2025). وفي بعض الدول العربية أدى التحضر وتغلغل اللغات الأجنبية (خاصة الإنجليزية) في مجالات التعليم العالي والعمل إلى تحول دور اللغة العربية من لغة العلم إلى لغة رمزية (Abdel Latif & Alhamad, 2023; Abou-El-Kheir & MacLeod, 2019).

أصبح التحدي الرئيسي الذي يواجه الناطقين بالعربية هو كيفية وضع اللغة العربية ليس مجرد رمز للهوية، بل أداة وظيفية تنافسية في عالم العمل والبحث والتكنولوجيا. إذا لم يتخذ الناطقون بالعربية دورًا استباقيًا فقد يتحدد مستقبل اللغة العربية بشكل أكبر من قبل جهات خارجية.

ومن منظور بيئة اللغة (Language Ecology)، تنمو اللغة في التفاعل مع البيئة الاجتماعية حيث يعمل الناطقون بالعربية كحراس أي حراس الأصالة الثقافية والتنوع اللغوي (Tiv et al., 2022). وتدعم نظرية مجتمعات الممارسة (Communities of Practice) لدى لاف و فينغر فكرة أن الناطقين بالعربية يجب أن يظلوا منخرطين بشكل إيجابي ونشاط في مجتمعات تعلم اللغة (سواء الرسمية أو غير الرسمية) حتى تظل وظيفة اللغة حية وذات صلة (Sadiq & Rofiah, 2024). وإلا، فسوف يصبحون مجتمعًا شبحيًا (على الرغم من قوتهم الثقافية، إلا أنهم مهمشون وظيفيًا).

ب. المتعلمون الأجانب الناطقون بغير العربية: محرك التدويل

من خلال منظور نظرية انتشار الابتكارات (Diffusion of Innovations) عند روجرز، يعتبر متعلمو اللغة الأجانب من أوائل المتبنين لتطبيق التقنيات التربوية الجديدة مثل MALL والأنظمة التكيفية (Cirus & Simonova, 2020). فالمتعلمون الناطقون بغير العربية يلعبون دورًا مزدوجًا كوكلاء لنشر اللغة وكمحفيين للابتكارات التربوية. تشير بيانات اليونسكو إلى أن الطلب على دورات اللغة العربية قد ارتفع في جنوب شرق آسيا وشرق إفريقيا وشرق أوروبا خلال العشر سنوات الماضية. ومع ذلك، فإن دوافع التعلم متنوعة ولعل أبرزها دينية ومهنية وأكاديمية أو ثقافية (Almelhes, 2024; Columbu, 2021; Golfetto, 2020).

ظاهرة مثيرة للاهتمام هي التعريب من الخارج (Arabization from outside) أي عندما تظهر الابتكارات التربوية من مؤسسات تعليمية غير عربية تقوم بتكييف الأساليب مع السياق المحلي مثل التعلم القائم على اليقظة والوعي والمتعة (Rosyad & Kabir, 2025). وهذا يتحدى هيمنة الأساليب التقليدية في العالم العربي التي غالبًا ما تكون مركزية نحوياً وتفتقر إلى تكامل التكنولوجيا.

ج. الحكومة والمؤسسات التعليمية: واضعو سياسات اللغة

وفقًا لنظرية بيئة السياسات (Policy Ecology)، تتشكل سياسات اللغة من خلال التفاعل بين المستوى الكلي (الحكومة)، والمستوى المتوسط (المؤسسات التعليمية)، والمستوى الجزئي (المعلمون والطلاب). وتعد سياسات اللغة مجالًا حاسمًا في التنافس على السرد (Hornberger, 2008). تتمتع حكومات الدول العربية بمصلحة في الحفاظ على اللغة العربية الفصحى الحديثة (MSA) كلغة رسمية، ولكنها غالبًا ما تكون أقل مرونة في دمج الذكاء الاصطناعي والمحتوى الرقمي في المناهج الوطنية. ومن ناحية أخرى استفادت بعض الدول غير العربية من التكنولوجيا التكيفية والتعلم عبر الإنترنت لتحسين الوصول إلى تعلم اللغة العربية (Borham et al., 2024)، بل وقامت بتصدير وحداتها إلى الخارج. فالمؤسسات التعليمية العليا القائمة على المدارس الدينية في إندونيسيا على سبيل المثال، بدأت في تطوير

مواد رقمية تفاعلية قائمة على الذكاء الاصطناعي تجمع بين النصوص والصوت ومحاكاة المحادثات (Rosyad et al., 2023). وهذا يدل على أن قيادة الابتكار لا تأتي دائماً من المراكز اللغوية التقليدية.

د. صناعة التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي: حليف أم مُعطل؟

تمتلك صناعة التكنولوجيا قدرة على توسيع نطاق انتشار اللغة العربية بصورة متسارعة. ووفقاً لإطار المعرفة التكنولوجية البيداغوجية للمحتوى (TPACK)، ينبغي أن يكون دمج التكنولوجيا في التعليم متوازناً بين الكفاءة التقنية والبيداغوجية والمحتوى (Petko et al., 2025). توفر صناعة التكنولوجيا البنية التحتية ونماذج الذكاء الاصطناعي والأدوات، لكن من دون تدخل المربين والمعلمين (المحتوى + البيداغوجية) فإنها تميل إلى التركيز على الكفاءة والتحسين، لا على الشمولية أو الأبعاد الثقافية.

ومع ذلك، تُحذّر دراسة تناكا وآخرين من أن التحيز الخوارزمي والمبالغة في التوحيد المعياري قد يؤديان إلى تآكل التنوع اللهجي والدلالات الثقافية (Tanaka et al., 2018). فعلى سبيل المثال، فإن النماذج اللغوية التي تُدرّب حصرياً على النصوص العربية الفصحى الحديثة ستفشل في استيعاب السياق التداولي لهجة المصرية أو الشامية وغيرهما. وبعبارة أخرى، يمكن للتكنولوجيا أن تكون حليفاً إذا وُجّهت نحو الحفاظ على التنوع اللغوي، لكنها قد تتحول إلى تهديد إذا انحصرت غاياتها في الكفاءة التقنية فقط.

هـ. الوسائط الرقمية والمؤثرون: صُنّاع التصوّر العام

تشير نظرية التفاعل الطفيلي (Parasocial Interaction) إلى أن كيف يشعر الجمهور بارتباط شخصي مع شخصيات الإعلام الرقمي (Sheng et al., 2025). لقد أفرز عصر وسائل التواصل الاجتماعي جيلاً من صانعي المحتوى الذين يدرّسون اللغة العربية بأسلوبٍ مُصَغَّرٍ مثل مقاطع تيك توك مدتها ٦٠ ثانية، وفيديوهات قصيرة على إنستغرام (Reels)، ومحتوى على يوتيوب يمزج بين الترفيه والتعليم. تُسرّع هذه الظاهرة انتشار المفردات الشائعة، لكنها غالباً ما تضيي بعُمق النحو والسياق الثقافي.

وانسجاماً مع ذلك، تشير نظرية التعلم السطحي (Shallow Learning) إلى أن المقاربات فائقة القصر في وسائل التواصل الاجتماعي تنطوي على خطر إنتاج ألفة سطحية (Superficial Familiarity) بدلاً من كفاءة معرفية معمّقة (Mageed et al., 2024). فإذا لم تُدمج مع محتوى أصيل وبيداغوجي، قد تقتصر الوسائط الرقمية على نشر حماس عابر من دون إتقان البنية اللغوية.

ومع ذلك، ها هنا تكمن قوة الوسائط الرقمية فهي تشكّل التصوّر العام حول "سهولة" أو "صعوبة" اللغة العربية. ويمكن للمؤثرين أن يكونوا وكلاء ترويج فعالين للغة العربية إذا دعمتهم مواد دقيقة وذات صلة.

التفاعل السردى: المحافظ، والمبتكر، والعابر للحدود

يمكن رؤية ديناميكيات مستقبل اللغة العربية من خلال ثلاثة سرديات رئيسة أهمها ما يلي:

— السردية المحافظة: يُشدد على الحفاظ على نقاء اللغة العربية الفصحى الحديثة (MSA) والنصوص الكلاسيكية.

— السردية المبتكرة: تتبنى الألفاظ المستحدثة والمصطلحات الجديدة، والترجمة (Transliteration)، ودمج الرموز التعبيرية والوسائط البصرية أو المرئيات الرقمية.

— السردية العابرة للحدود: تستخدم اللغة العربية كلغة تواصل مشتركة بين الثقافات.

هذه السرديات الثلاث لا تقف منفصلة، بل تتنافس وتتفاوض فيما بينها. وتُشير نظرية أيديولوجية لغوية إلى أن اللغة هي موضوع وأداة لسلطة أيديولوجية (MacSwan & Rolstad, 2024). فالسردية المحافظة تعتبر العربية الفصحى الحديثة الصيغة الرسمية الوحيدة، بينما تكسر السردية المبتكرة الحواجز باعتماد التحولات الحديثة ومن خلال تبني التقلبات الحديثة (المشاعر أو العواطف الرقمية، العامية، اللهجات)، في حين ترى السردية العابرة للحدود في اللغة العربية بوابة للتواصل الثقافي والدبلوماسي، وتسعى إلى أن تكون جسراً بين الطرفين لكنها تواجه مقاومة من كليهما.

تتفاعل هذه السرديات في سياق من الصراع والتعاون. فعلى سبيل المثال، تُواجه الروايات الشبابية المكتوبة بالعربية الهجينة التي تمزج بين ألفاظ اللهجات والفصحى بالانتقاد من المحافظين، لكنها تلقى الإشادة من المبتكرين لانسجامها مع ذائقة الجيل الجديد. وفي سياق اللغة العربية، لا تقتصر السردية المبتكرة على استهداف أساليب التعلم (How to Learn)، بل تتعداها إلى توسيع مجالات استخدام اللغة (Where and Why to Use). ينبغي لتعليم اللغة العربية في عصر العولمة أن ينتقل من نموذج الحفظ الآلي (Rote Learning) إلى نموذج قائم على التفاعل الهادف، حيث ينخرط المتعلمون في مشاريع ومناقشات عالمية ومحتوى إبداعي.

على الرغم من آفاقها الواعدة، تواجه السردية المبتكرة في تطبيقها جملة من التحديات، أولها إن محدودية البنية التحتية الرقمية في بعض المناطق تُعيق الوصول إلى تقنيات التعليم الحديثة؛ وثانيها هناك مقاومة من بعض الأكاديمين الذين يرون أن الأساليب المبتكرة تُضعف نقاء اللغة؛ وثالثها يكمن الخطر في التجانس الثقافي الناتج عن هيمنة المحتوى العالمي المكتوب بالعربية المعاصرة أي العربية الحديثة الشائعة) مما يؤدي إلى تهميش اللهجات والأنماط المحلية. وقد حذرت دراسة رجب من أن التكنولوجيا قد تُغيّر معايير اللغة العربية إذا لم تُدعم بمنهجيات تعليمية تحافظ على الولاء للفصحى (اللغة العربية المعيارية) (Rajab, 2024).

تشير نظرية علم اللغة الاجتماعي إلى أن استدامة أية لغات تعتمد على قدرتها على التكيف دون فقدان الهوية على الرغم من أنه توازن هش وصعب المنال (Aljaberi, 2024). وبالمثل، وقد أضافت دراسات الأثنوجرافيا الرقمية أن المنتديات الإلكترونية لتعلم اللغة تمثل ساحة ومنصة للتفاوض بين هذه السرديات حيث يتعلم المجتمع العالمي ويتجادل ويبني معاني جديدة (Jamallullail & Nordin,

(2023). يقترب هذا من مفهوم الفضاء الثالث (Third Space) حيث هو فضاء تلتقي فيه الهويات الثقافية واللغوية وتتفاعل وتُبدع أشكالاً لغوية جديدة (Villasante et al., 2024).

إن نجاح السردية المبتكرة يتوقف إلى حد كبير على قدرتها على الاندماج أو التكامل مع السرديتين المحافضة والعابرة للحدود. وينسجم هذا النهج مع مفهوم العولمة المحلية (Glocalization) حيث يتم إجراء التكيفات أو التعديلات المحلية دون إلغاء الهوية العالمية (Harris, 2024). وفي هذا السياق، تُعتبر اللغة العربية كلغة قادرة على الحفاظ على القيم الكلاسيكية مع استيعاب الابتكارات ذات الصلة. فعلى سبيل المثال، تُظهر البرامج الإلكترونية لتعليم العربية القرآنية التي تمزج بين تقنيات الذكاء الاصطناعي وأساليب التلقّي التقليدية أن التقاليد والابتكارات يمكن أن تسيرا جنباً إلى جنب، مما يوفر تجربة تعليمية أصيلة وفعّالة في آن واحد.

دور التكنولوجيا بين الحليف والتهديد

أ. بوصفها حليفاً

- إمكانية الوصول عالمياً: يتيح التعليم الإلكتروني وتطبيقات الهواتف الذكية للمتعلمين في المناطق غير العربية الوصول إلى المواد التعليمية في أي زمان ومكان.
- تفريد التعلم أو التعلم المخصص: يمكن للذكاء الاصطناعي تكييف مستوى الصعوبة وأسلوب التعلم وفقاً لاحتياجات الفرد.
- التعاون الافتراضي: تبادل اللغات عابرة للحدود من خلال المنصات الإلكترونية.
- يمكن تكييف نظرية النظم البيئية (Ecological Systems Theory) كنموذج للتعلم الرقمي (Hu et al., 2024)، فالذكاء الاصطناعي يمثل النظام الجزئي (Microsystem) الذي يؤثر مباشرة على المتعلمين؛ ومنصات التعاون الافتراضي تمثل النظام الوسيط (Mesosystem)؛ والسياسات المؤسسية تمثل النظام الخارجي (Exosystem)؛ بينما الثقافة العالمية تمثل النظام الكلي (Macrosystem). إن تكامل هذه النظم يمكن التكنولوجيا من توسيع نطاق الوصول وتخصيص المحتوى، وبناء الروابط الافتراضية العابرة للحدود مما يمكن المتعلمين ويقلل الفجوة الجغرافية.

ب. بوصفها تهديداً

- تآكل اللهجات: تميل نماذج الذكاء الاصطناعي إلى إعطاء الأولوية للفصحى الحديثة (MSA) وإهمال الأشكال الشفوية أو تجاهل اللهجات المنطوقة.
- انحياز البيانات: قد تؤدي مجموعات البيانات المنحازة إلى إنتاج تمثيلات مشوهة أو تحريفات.
- الاعتماد على التكنولوجيا: يواجه المتعلمون خطر فقدان المهارات المعرفية المستقلة.
- وتؤكد نظرية الانحياز الخوارزمي (Algorithmic Bias) أن نماذج الذكاء الاصطناعي يمكن أن تعزز الصور النمطية أو اختلالات التمثيل أي غير متوازن (Maaranen et al., 2022). وفي سياق اللغة العربية فإن الذكاء الاصطناعي الذي يتدرب على الأدب الكلاسيكي أو النصوص الرسمية سيقوم بالتقليل

المفرط من تمثيل (Undersample) اللهجات والمحتوى المعاصر، وهو شكل من أشكال الإقصاء والتمهيش الثقافي. وتشير البيداغوجيا النقدية (Critical Pedagogy) إلى أن التكنولوجيا إذا افتقرت إلى الوعي النقدي ستصبح أداة لإعادة إنتاج الهيمنة اللغوية، لا وسيلة لتحرير اللغوي (Warr, 2024).

نقاش استفزازي: من سيكتب القصة القادمة؟

ليس سؤال "من سيكتب القصة التالية؟" في سياق مستقبل اللغة العربية مجرد استعارة شعرية، بل يمثل تحدياً معرفياً وسياسياً في آن واحد. فاللغة ليست كياناً محايداً يتحرك من تلقاء نفسه؛ بل هي ساحة صراع للأفكار والسلطة والهوية (Boisvert & Thiede, 2020; Evans, 2018; Manuel, 2022). وكل قصة تُكتب عن اللغة العربية - سواء في المناهج الدراسية، أو وسائل الإعلام، أو المنصات الرقمية، أو الأعمال الأدبية - هي نتيجة تفاوض بين جهات أو أطراف متعددة المصالح: الحكومات، والمؤسسات التعليمية، والمنظمات الدولية، ومجتمعات الشتات، وشركات التكنولوجيا، بل وحتى خوارزميات الذكاء الاصطناعي.

هذا السؤال لا يملك إجابة واحدة محددة. فبناءً على التحليل، لم يعد مستقبل اللغة العربية حكراً على الناطقين بالعربية أو على المراكز الثقافية العربية، بل أصبح نتاجاً لتفاوض متعدد الجهات والأطراف. فمن المفارقة أن المتعلمين الأجانب أي من غير العرب وصناعة التكنولوجيا قد يمتلكون تأثيراً يوازي - وربما يفوق - تأثير الأطراف التقليدية في تحديد شكل اللغة العربية ووظائفها في العقود المقبلة. وهكذا، فإن "القلم" الذي سيكتب قصة اللغة العربية في المستقبل قد يُمسك به بشكل جماعي، لكن مع توزيع غير متكافئ للقوة. ويبقى السؤال المطروح أمام المجتمع اللغوي العربي: هل هم مستعدون ليكونوا كُتّاباً فاعلين أم سيكتفون بدور القراء لقصة يكتبها آخرون؟

في إطار نظرية الهيمنة اللغوية، غالباً ما تُكتب قصة عن اللغة على يد أولئك الذين يمتلكون الموارد (Osanloo, 2024). وفي النظام البيئي العالمي المعاصر، باتت هذه الموارد موزعة على نحو متزايد: التكنولوجيا، والمتعلمون الأجانب، ووسائل الإعلام الرقمية، جميعها تمتلك "القلم". أما الجانب الاستفزازي فيمكن في أن اللغة العربية قد تواجه خطر فقدان السيطرة إذا لم يصبح أصحاب المصلحة التقليديون كُتّاباً فاعلين.

والسؤال هنا: هل سيتمكن المجتمع اللغوي العربي من الانتقال من موقع دفاعي (يسعى للحفاظ على النقاء) إلى موقع استباقي (يعيد كتابة السردية)؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فقد تنتقل السيطرة على السردية - وعلى اللغة نفسها - إلى أيدي الخوارزميات أو المنصات التي لا يسيطرون عليها.

إن سؤال "من سيكتب القصة التالية؟" لم يعد يشير إلى البشر فقط، بل أيضاً إلى الآلات أو الأدوات. فالذكاء الاصطناعي من خلال معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing) بات قادراً على إنتاج نصوص باللغة العربية بدرجة لافتة من الطلاقة المذهلة. كما يمكن للنماذج اللغوية مثل GPT أن تُنشئ مواد تعليمية، وتُترجم، بل وتكتب شعراً عربياً كلاسيكياً.

يفتح هذا الواقع آفاقاً ثورية لتعلّم اللغة العربية ولا سيما لغير الناطقين بها إذ يمكن توسيع نطاق الوصول إلى المواد عالية الجودة دون قيود جغرافية. غير أن هناك أخطار جديدة: إذا تم تدريب خوارزميات الذكاء الاصطناعي على مدوّنات لغوية منحازة أو محدودة، فإن السرديات التي تنتجها ستعكس ذلك الانحياز. علاوة على ذلك، فإن هيمنة الشركات التقنية والتكنولوجية الكبرى على تطوير الذكاء الاصطناعي قد تؤدي إلى تركيز السيطرة على السردية اللغوية العربية في أيدي قلة من الجهات والأطراف العالمية، بدلاً من أن تكون بيد مجتمع الناطقين بها أنفسهم (Al-Jamali & Abdalla, 2025; Al-Shaboul et al., 2025).

وإذا طُرح هذا السؤال من منظور معياري، فالإجابة تكمن في ضرورة مشاركة جميع أصحاب المصلحة: الحكومات، والأكاديميون، ومجتمعات الشتات، والمتعلمون، وصنّاع المحتوى، ومطوّرو التكنولوجيا، وصولاً إلى خوارزميات الذكاء الاصطناعي المصمّمة على أسس أخلاقية. يجب أن تنبثق اللغة العربية المستقبلية من تعاونٍ بين حراس التراث ووكلاء الابتكار.

لكن في الواقع، أن سردية المستقبل سيحددها أولئك الذين يتحكمون بشكل أفضل في وسائل إنتاج المعرفة وتوزيعها. وفي هذا السياق، تصبح الثقافة الرقمية والقدرة على إدارة المحتوى والاستقلالية التكنولوجية مفاتيح أساسية. وبدونها، لن يكون مجتمع اللغة العربية سوى مستهلكٍ سلبي للسرديات التي يكتبها الآخرون.

وإذا كان القرن العشرون هو قرن الدولة القومية التي احتكرت السيطرة على السرديات اللغوية، فإن القرن الحادي والعشرين هو قرن النظام البيئي الرقمي العابر للحدود الوطنية. ويمكن الإجابة على سؤال "من سيكتب القصة التالية؟" بأنه: من يملك الخوادم، لا من يحفظ ويتقن الأشعار فحسب. وهذا يعني أن مستقبل اللغة العربية لن يُحسم في قاعات النحو والصرف وحدها، بل في مراكز البيانات، ومنصات التواصل الاجتماعي، وخوارزميات البحث. فإذا لم يستحوذ مجتمع اللغة العربية على هذه المساحة ستظل العربية قصة تُروى، لا قصة تُكتب بأيدي أهلها.

الاستنتاج والخلاصة

يكشف هذا البحث المتواضع أن مستقبل اللغة العربية في عالم متحوّل - الذي يتّسم بشكل متزايد بديناميكيات العولمة وحركة الناطقين وتغلغل التقنيات الذكية - لن يُحدد من قبل طرف واحد، بل من خلال شبكة معقدة من التفاعلات بين أطراف محافظة ومبتكرة وعابرة للحدود. يحمل كلّ من هذه المجموعات رؤى واستراتيجيات وأجندات تتقاطع وتتعارض في سباق لصياغة وتشكيل مسار تطوّر اللغة العربية.

وفي الإجابة عن سؤال البحث: "من سيكتب القصة التالية؟" يؤكد نتائج هذا البحث أن كتّاب مستقبل اللغة العربية لن يكونوا كياناً واحداً، بل ائتلافاً من الساردين (Coalition of Narrators) يضم المؤسسات التقليدية، والمبتكرين في مجال التكنولوجيا، والأطراف العابرة للحدود. وسيعتمد نجاحهم في

كتابة "الفصل الجديد" من تاريخ اللغة العربية على قدرتهم في تحقيق مواءمة الرؤى، واستعدادهم لمشاركة الموارد، والتزامهم بجودة واستدامة الممارسة اللغوية.

إن مستقبل اللغة العربية سيكون بيد من يستطيع أن يجسر بين الماضي والمستقبل ويسد الفجوة بينهما، ويدير التوتر بين التقليد والابتكار، وينسّق تعاونًا عالميًا يصب في مصلحة استدامة اللغة والثقافة العربية. والتحدي لا يكمن في الحفاظ على العربية بوصفها إرثًا فحسب، بل في جعلها لغة ذات صلة ومرونة، قادرة على المنافسة، وذات قدرة تحويلية في خضم تيارات العولمة.

وتكمن مساهمة هذا البحث في بناء إطار تحليلي يرسم خريطة المحاور الثلاثة للجات أو الأطراف الرئيسة وديناميكيات تفاعلهم، وهو موضوع لم يحظ باهتمام كافٍ في البحوث السابقة. وتوفّر هذه النتائج أساسًا مفاهيميًا لصنّاع السياسات، والمربين، ومطوّري التكنولوجيا لصياغة استراتيجيات مشتركة في مواجهة تحديات اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين. مستقبلاً، سيكون التعاون العابر للتخصصات والمعرفة الرقمية اللغوية عناصر حاسمة لضمان أن تبقى اللغة العربية حيّة ومتنامية، كلغة للعلم والدبلوماسية والإبداع على المستوى العالمي.

كلمة الشكر والتقدير

يتقدم الباحث بجزيل الشكر إلى قسم تعليم اللغة العربية التابع لكلية العلوم التربوية تأهيل المعلمين بجامعة سونان كاليجاغا الإسلامية الحكومية يوكياكرتا على توفير البيئة الأكاديمية التي ساعدت على إنجاز هذه البحث المتواضع. كما يخص الباحث بالشكر الزملاء والباحثين الذين قدموا رؤى قيّمة أثناء المناقشات، وإلى المحكّمين الذين أسهمت ملاحظاتهم البناءة في تحسين هذا العمل. ولا ينسى الباحث أن يعرب عن امتنانه للمجتمع العلمي الواسع حيث إسهاماته في هذا المجال كانت مصدر إلهام وإثراء في تطوير هذه السطور المتواضعة.

المراجع

- Abdel Latif, M. M. M., & Alhamad, M. M. (2023). Arabicization or Englishization of Higher Education in the Arab World? Controversies, Policies and Realities. *Frontiers in Psychology*, 14. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.1093488>
- Abou-El-Kheir, A., & MacLeod, P. (2019). The Struggle for Balance: Policy Borrowing and Continuous Reform in the Practice of English Language Teaching in the Gulf Cooperation Council (GCC) Countries. In *Springer International Handbooks of Education: Vol. Part F1628* (pp. 31–49). https://doi.org/10.1007/978-3-030-02899-2_3
- Al-Jamali, S., & Abdalla, S. Z. S. (2025). Behavioral Determinants of AI-Driven

- 12 Muh. Sabilar Rosyad, *Arabic in a Changing World: Who Will Write the Next Story?*
 Arabic Language Learning: Insights from the Extended UTAUT2 Model.
Educational Process: International Journal, 16.
<https://doi.org/10.22521/edupij.2025.16.282>
- Al-Shaboul, I. A., Ali, A. A., Kariem, A.-I. A., Zarovna, I., Glushchenko, T., & Khasawneh, M. A. S. (2025). Bridging the Gap: The Role of Artificial Intelligence in Enhancing Arabic Language Learning, Translation, and Speech Recognition. *Research Journal in Advanced Humanities*, 6(2).
<https://doi.org/10.58256/17f30w24>
- AlJaberi, A. (2024). Language Policy from Theory to Practice in the UAE. In *English Language Education* (Vol. 35, pp. 109–122). https://doi.org/10.1007/978-3-031-69789-0_10
- Allaithy, A., & Zaki, M. (2025). Evaluation of AI-Generated Reading Comprehension Materials for Arabic Language Teaching. *Computer Assisted Language Learning*, 1–33. <https://doi.org/10.1080/09588221.2025.2474037>
- Almelhes, S. (2024). Enhancing Arabic Language Acquisition: Effective Strategies for Addressing Non-Native Learners' Challenges. *Education Sciences*, 14(10).
<https://doi.org/10.3390/educsci14101116>
- Alotaibi, F. D., Siraj, S., & Ismail, W. M. A. S. (2019). Stdents' Perception on the Need for the Development of M-Learning Model for Teaching Arabic Seading Skills to Non-Arab Speakers. *Opcion*, 35(20), 775 – 810.
<https://www.scopus.com/inward/record.uri?eid=2-s2.0-85074100342&partnerID=40&md5=b0c7c079d769e7d1e59478783158c534>
- Bircan, T., & Ceylan, D. (2024). Machine Discriminating: Automated Speech Recognition Biases in Refugee Interviews. *Journal of Immigrant and Refugee Studies*, 1–16. <https://doi.org/10.1080/15562948.2024.2355613>
- Boisvert, D. R., & Thiede, R. (2020). Language, Mind, and Power: Why We Need Linguistic Equality. In *Language, Mind, and Power: Why We Need Linguistic Equality*. <https://doi.org/10.4324/9780429274879>
- Borham, S. R., Ramli, S., & Ghani, M. T. A. (2024). AI Concepts Integration in Developing E-Muhadathat Kits For Non-Arabic Speakers. *Ijaz Arabi Journal of Arabic Learning*, 7(3). <https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v7i3.26568>
- Cirus, L., & Simonova, I. (2020). Rogers' Diffusion of Innovation Theory Applied on Primary Education: Case Study of Czech Teachers. *Proceedings - 2020 International Symposium on Educational Technology, ISET 2020*, 33–37.
<https://doi.org/10.1109/ISET49818.2020.00017>
- Columbu, A. (2021). Decolonising Arabic Language Teaching: A Case Study. *Languages Cultures Mediation*, 8(2), 101–118. <https://doi.org/10.7358/LCM-2021-002-COLU>
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2017). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches*. Sage publications.

- Evans, D. (2018). Language, Identity and Symbolic Culture. In *Language, Identity and Symbolic Culture*. <https://www.scopus.com/inward/record.uri?eid=2-s2.0-85076325083&partnerID=40&md5=82c9438a513d468a6c8e68a757fdc4a1>
- Fontaine-Amjad, Z. (2025). Inclusive Arabic Library Collections: Linguistic Accessibility and Translation Gaps for Non-Major European Languages. *Library Management*, 46(3–4), 301–314. <https://doi.org/10.1108/LM-01-2025-0004>
- Golfetto, M. A. (2020). Towards Arabic for Specific Purposes: A Survey of Students Majoring in Arabic Holding Professional Expectations. *Iberica*, 2020(39), 371–398. <https://www.scopus.com/inward/record.uri?eid=2-s2.0-85088567398&partnerID=40&md5=c5dec7da0d6b416abee186f6d2fca1c6>
- Harris, J. (2024). Glocalization. In *Encyclopedia of Sport Management, Second Edition* (pp. 418–419). <https://doi.org/10.4337/9781035317189.ch245>
- Hornberger, N. H. (2008). Ecological Language Education Policy. In *The Handbook of Educational Linguistics* (pp. 280–296). Wiley Online Library. <https://doi.org/10.1002/9780470694138.ch20>
- Hu, X., Sui, H., Geng, X., & Zhao, L. (2024). Constructing a Teacher Portrait for the Artificial Intelligence Age Based on the Micro Ecological System Theory: A Systematic Review. *Education and Information Technologies*, 29(13), 16679–16715. <https://doi.org/10.1007/s10639-024-12513-5>
- Issa, E., & Hammond, M. (2023). KalaamBot and KalimaBot: Applications of Chatbots in Learning Arabic as a Foreign Language. In *Trends, Applications, and Challenges of Chatbot Technology* (pp. 186–210). <https://doi.org/10.4018/978-1-6684-6234-8.ch008>
- Jamallullail, S. H., & Nordin, S. M. (2023). Ethnolinguistics Vitality Theory: The Last Stance for a Language Survival. *Sustainable Multilingualism*, 22(1), 27–55. <https://doi.org/10.2478/sm-2023-0002>
- Keshav, M., Julien, L., & Miezal, J. (2022). The Role of Technology in Era 5.0 in the Development of Arabic Language in the World of Education. *JILTECH: Journal International of Lingua & Technology*, 1(2), 79–98. <https://doi.org/10.55849/jiltech.v1i2.85>
- Maaranen, A., den Hond, F., & Vesa, M. (2022). Social Media and Bias 2.0. In *Transformative Action for Sustainable Outcomes: Responsible Organising* (pp. 93–98). <https://doi.org/10.4324/9781003229728-17>
- MacSwan, J., & Rolstad, K. (2024). (Un) Grounded Language Ideologies: A Brief History of Translanguaging Theory. *International Journal of Bilingualism*, 28(4), 719–743. <https://doi.org/10.1177/13670069241236703>
- Mageed, I. A., Bhat, A. H., & Rehman, H. U. (2024). Shallow Learning vs Deep Learning in Anomaly Detection Applications. In *Shallow Learning vs. Deep Learning: A Practical Guide for Machine Learning Solutions* (pp. 157–177). Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-031-69499-8_7

- Manuel, N. N. (2022). Language Ideology, Representation and Nationalism: The Discursive Construction of Identity in postcolonial Angola. *Journal of the British Academy*, 10(S6), 31–58. <https://doi.org/10.5871/jba/010s6.031>
- Mzeil, A. H. (2025). The Deleterious Impacts of Code-Switching and Code-Mixing Among Teenagers and Secondary School Students in the UAE. *International Journal of Innovative Research and Scientific Studies*, 8(3), 1435–1441. <https://doi.org/10.53894/ijirss.v8i3.6819>
- Osanloo, A. F. (2024). Antonio Francesco Gramsci: The Origins and Originator of the Concept of Hegemony. In *The Palgrave Handbook of Educational Thinkers* (pp. 855–865). Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-030-81037-5_90-1
- Petko, D., Mishra, P., & Koehler, M. J. (2025). TPACK in Context: An Updated Model. *Computers and Education Open*, 8, 100244. <https://doi.org/10.1016/j.caeo.2025.100244>
- Rajab, R. B. (2024). Dialectical Relationship Between the Arabic Language Education and Modern Technology. In *Studies in Big Data* (Vol. 159, pp. 111–116). https://doi.org/10.1007/978-3-031-71213-5_10
- Rosyad, M. S., Adam, F. M., & Bahrudin, U. (2023). The Natural Situation and Its Effective Role in Designing Arabic Listening Skills Teaching Materials for Non-Native Speakers/ المواقف الطبيعية ودورها الفعال في استمدادها مادة مهارة الاستماع للناطقين بغيرها. *Ijaz Arabi Journal of Arabic Learning*, 6(3), 586–604. <https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v6i3.19531>
- Rosyad, M. S., & Kabir, S. M. (2025). Towards Deep Arabic Language Learning: Designing Materials that are Mindful, Meaningful, and Joyful. *LUGHATI: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, 3(01), 63–75. <https://doi.org/10.33754/lughati.v3i01.1613>
- Sadiq, N., & Rofiah, N. L. (2024). Learning Multiple Foreign Languages in a Community of Practice: Innovation, Interconnection, and Dedication. *Journal of Multilingual and Multicultural Development*, 45(9), 3585–3597. <https://doi.org/10.1080/01434632.2022.2111435>
- Shao, S., Alharir, S., Hariri, S., Satam, P., Shiri, S., & Mbarki, A. (2022). Ai-Based Arabic Language and Speech Tutor. 2022 *IEEE/ACS 19th International Conference on Computer Systems and Applications (AICCSA)*, 1–8. [10.1109/AICCSA56895.2022.10017924](https://doi.org/10.1109/AICCSA56895.2022.10017924)
- Sheng, J., Kostyk, A., & Chatzipanagiotou, K. (2025). From Parasocial Interaction to Parasocial Relationship: A Review and Research Agenda. *International Journal of Consumer Studies*, 49(2), e70038. <https://doi.org/10.1111/ijcs.70038>
- Tanaka, C. M., Lee, J.-H., & Iwasa, Y. (2018). The Persistence of a Local Dialect When a National Standard Language is Present: An Evolutionary Dynamics Model of Cultural Diversity. *Bulletin of Mathematical Biology*, 80(10), 2761–2786. <https://doi.org/10.1007/s11538-018-0487-2>
- Tiv, M., Kutlu, E., Gullifer, J. W., Feng, R. Y., Doucerain, M. M., & Titone, D. A.

- (2022). Bridging Interpersonal and Ecological Dynamics of Cognition Through a Systems Framework of Bilingualism. *Journal of Experimental Psychology: General*, 151(9), 2128–2143. <https://doi.org/10.1037/xge0001174>
- Villasante, A. L., Gomez, M. L. O., & Leal, M. S. (2024). Culturally Responsive Education: Educational Analysis of the Third Space. *Teoria De La Educacion*, 36(1), 73–93. doi: <https://doi.org/10.14201/teri.2024361>
- Warr, M. (2024). Blending Generative AI, Critical Pedagogy, and Teacher Education to Expose and Challenge Automated Inequality. *Research Highlights in Technology and Teacher Education*. AACE.